الأدب المعاصر: رؤى في المضامين*

د . صالح بن عبدالله بن حميد - السعودية

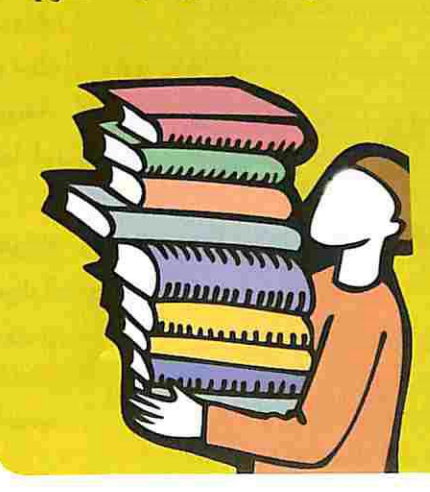

إننا عندما نقول: إن الرياض عاصمة الثقافة العربية يجب أن نعي بأن المظهر الحقيقي للثقافة هو الأدب. والأدب بناؤه الكلمة. والكلمة هي مظهر الأدب ومظهرته. ونحن المسلمين نفخر كل الفخر بان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم نبئ بـ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ ومن أخص خصائصه عليه السلام أنه أوتي جوامع الكلم. وأحب أن أبدأ بالحديث عن صياغة القرآن الكريم للكلمة.

فالكلمة القرآنية ركيزة جهاد الأمة المسلمة.. والقرآن منهل الأدب الخالد، ومصدر كل عطاء ثقافي وحضاري، من أيام نشأت أمة الإسلام، وتحددت معالم عقيدتها وعبادتها وأخلاقها ونظرتها إلى الحياة والأحياء، ومنه تشكلت ثقافتها وبني ذوقها العام، فكان القرآن درع الأمة المسلمة في الصمود وميثاقها للنهوض.. وأشهد أن محمدا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أوتي جوامع الكلم فكان في الذروة من العرب فصاحة وبلاغة وبيانا، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة .

وقبل القرآن الكريم لم يكن يملك العرب إلا نماذج من الشعر والخطب والرسائل وسجع الكهان، ذلك هو ما يمثل المستوى العام الذي وصلت إليه اللغة العربية والأدب العربي.

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم لما نزل أعطى أرقى مستويات البيان والمضمون معا، وليس المقام مقام إيراد شهادات بلغاء العرب الذين شهدوا للتنزيل بمدى الإضافة الضخمة والعظيمة التي أضافها القرآن الكريم إلى البيان العربي واللغة والأدب بل وسائر أطر الفكر من اجتماعية وسياسية واقتصادية وتشريعية.. ومقولة الوليد بن المغيرة في ذلك محفوظة: (إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمعذق وإن أعلاه لمثمر وما هو بقول بشر).

لقد كان مفهوم الأدب في هذا النطاق القرآني الإسلامي جامعا للأسلوب والمضمون معا. جوهر الأدب حسب الصياغة القرآنية جاء جامعا لكلمتي: المروءة والتوحيد..انصهر الفكر العربي في جوهر التوحيد

والخضوع لله وحده دون سواه، ومعه أصبحت المروءة العربية مفهوما قرآنيا إسلاميا قائما على أساس الإيمان الخالص لله والتحرر من الوثنيات والتطلعات القبلية والجاهلية.

القرآن رسم للأدب طريقه حينما ألزم بالحق والصدق، ونهى عن الكذب والباطل وعن تمزيق الأعراض والقدح في الأنساب وبيع الكلمة بالهوى والعصبية والمادة. فالذي عابه القرآن في الشعراء: ﴿...أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء ٢٢٥،٢٢٦). فالقرآن والإسلام يجعلان الأخلاق إطارا للأدب، ويجعلان الالتزام الأخلاقي ضابطاً له.

والمتأمل يدرك ما يردده البعض من أن مثل هذا يكون قيدا على حرية الإبداع، ولكن يقال وبكل قوة: إن الإسلام يضحي بهذه الحرية -إن صح تسميتها حرية-إذا كانت حرية تعني انفلاتا من القيم وتمردا على المسؤولية، حرية لا تمثل الحق ولا الخير.. ولا ضير أن نقول: إن الإسلام يضع الالتزام في مقابل حرية تهدم ولا تبني. إن الإسلام يجعل الفنون الأدبية موجهة إلى بناء المجتمع والفرد، ولا يضحي بالأخلاق من أجل إعطاء حرية لا توصل إلى الإبداع بقدر ما تخرج إلى الهوى والتمرد. وحينما تجاوز بعضه في مديح النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قولوا قولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان).

الإبداع في الفن ينتظم الأداء والمضمون، فينكر قول الزور والمفاخرة بالكذب، والإفراط في مدح من أعطى وذم من منع.

فقانون الأخلاق أساس تتحرك كل القيم في إطاره، فمقولة أن الفن للفن مرفوض في النظرة الإسلامية وبالتالي في الأدب العربي الصحيح الذي هو ثمرة هذا الفكر ووليده الأصيل، ويجمع المرفوض والمقبول ﴿وأنَّهُم يقُولُون ما لا يفعلُون ﴿٢٢٦﴾ إلاَّ الَّذين آمنُوا وعملُوا الصَّالحات وذكرُوا الله كثيرًا ...﴿٢٢٧﴾ (الشعراء). فالأدب. ولا شك. سلاح من أسلحة الفكر لبناء المجتمع المسلم، له وظيفة في العطاء النفسي والروحي، ومن

▪ القرآن رسم للأدب طريقه حينما ألزم بالحق والصدق، ونهى عن الكذب والباطل.

أجل هذا كان الأديب في الإسلام لا يعنى بالعبارة وحدها، ولا يضحي من أجلها بالمعنى، كما أن اهتمامه بالمعنى لا يصرفه عن العناية بالأداء وحسن البيان.

تعاظم أثر الكلمة في عصرنا:

ولعل ميدان الكلمة .مكتوبة أو مقروءة أو مسموعة، وفعلها وأثرها . كان ولا يزال من أهم ميادين الحوار والصراع والمواجهة بين الخير والشر، والحق والباطل. وقد برز هذا المعنى أكثر فأكثر في العصر الحاضر بعد أن سكت صوت الأسلحة أو كاد بسبب من التوازن الدولي، وأخذت ساحات المواجهة والصراع والحوار الحضاري والثقافي ألوانا جديدة، إنها الحروب الحديثة، حروب المعلومات والإعلام، وصراع المبادئ والعقائد والمذاهب المعاصرة والدعايات السياسية والمذهبية، التي تغرق العالم بسيلها الجارف، وتحاول

إعادة تشكيل عقله، وزرع عواطفه، وتحديد استجاباته، والتحكم بنزوعه وسلوكه ابتداء، إلى درجة أصبحت معها الدول والشعوب المختلفة في هذا الميدان، تعيش وكأنها في معسكرات الأسر والاعتقال.

إن عصر الجبر والتسيير الإعلامي، والتحكم الثقافي والسياسي أصبح يملك الناس ويقتحم عليهم بيوتهم ويطاردهم في أخص خصائصهم ويخطف أبناءهم ونسائهم بل ورجالهم.

لقد تلاشى الزمان الذي كان فيه بناء الأسوار العظيمة، وإقامة الحدود وحراستها يحولان دون وصول ما لا نريد من المذاهب، والكتب والأفكار والأشخاص، في عصر الدولة الإعلامية العالمية، ووسائل الإعلام الفتاكة المتنوعة، التي لم تعد تنتظر الإنسان يسعى إليها وإنما هي التي تسعى إليه وتطارده وتلاحقه وتشاركه طعامه وشرابه، ولا تنفك ملازمة له حتى يستسلم إلى النوم.

فليست المشكلة اليوم، في أن نفتح أبوابنا ونوافذنا، أو نغلقها أمام المذاهب والمعلومات والدراسات الثقافية والفنون والآداب المختلفة، والقضايا العالمية المطروحة، وإنما المشكلة الحقيقية هي في أن نمتلك قوة الإرادة وبصيرة الاختيار، وانضباط المقياس، فيما نأخذ وما ندع، ونمتلك القدرة على تقديم البديل، الذي يرقى إلى المستوى المطلوب، ونكون قادرين على إثبات وجودنا في ساحات الامتحان الحقيقي.

لقد أصبح من الأهمية بمكان أن ندرك أن الصراع بين الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة أبدي، وأن المعارك الفكرية بأساليبها الفنية المتعددة هي الأخطر في حياة الأمم وبنائها الحضاري، وأن الساحة الفكرية هي الميدان الحقيق للمعركة، وأن الله سبحانه وتعالى جعل سلاح المسلم الدائب هو المجاهدة بالقرآن. قال تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾ (الفرقان).

ونحن - المسلمين - لسنا بحاجة إلى أدلة وشواهد على ذلك. وقد ولدت أمتنا، وحملت رسالتها إلى الإنسانية، من خلال هذا الكتاب، وابتدأت الخطوة الإسلامية الأولى من غار حراء وسلاحها الأوحد إلى العالم (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وتجاوزت مبادئ الإسلام البلاد المفتوحة، لتعم البلاد بقوة نفاذها وحسن إبلاغها، فالمعركة في حقيقتها فكرية، والمشكلة في جذورها ثقافية، والصراع عقائدي، وإن اتخذ أشكالا شتى.

لقد أصبح سلاح الكلمة اليوم أقوى تأثيرا وأكثر نفاذا، وتطور فن الكتابة والإعلام إلى درجة يوهم معها أن الحق باطل والباطل حق، -وإن من البيان لسحرا- وأصبحت بلاد الدنيا ضواحي لدولة الأقوياء، وبدأ عصر الدولة الإعلامية العالمية سواء اعترفت بذلك الأنظمة السياسية والإقليمية أو تجاهلته، ولم تعد قضية العزلة والنزوع إلى الفردية قضية اختيارية.

ومن هنا نقول: إن الجهود الفردية مهما بلغت سوف تبقى جهدا ضائعا محدود الأثر، والرؤية الفردية مهما شملت، هي رؤية حسيرة، وإمكانات الأفراد مهما بلغت، سوف تبقى دون مستوى الإحاطة بالقضايا والمشكلات كلها ،والقدرة على مواجهتها، واختيار الوسيلة الملائمة لذلك، هذا إلى جانب العجز عن تصنيف تلك المشكلات وترتيب الأولويات المطلوبة في المعالجة، والقصور عن المشاركة في القضايا العالمية التي باتت مفروضة، ولا بد من رأي فيها وموقف تجاهها.

عالمية الأدب:

من أكثر ما يتحدث عنه كتاب أمة أو يتوقون إليه أن يكون أدبهم عالميا، وأن تكون قصصهم وقصائدهم ورواياتهم تصف في طابور العالمية فيتمنون أن يرقى أدبنا إلى مصاف الأدب العالمي.

حبذا لو أن بني قومنا ولا سيما إخوتنا الأدباء الفضلاء وقفوا وقفة تأمل عند مصطلح العالمية، أقصد وقفة فيها عزة وشموخ. نعم .. لنا أن نتساءل عن حقيقة هذه العالمية في الأدب ولغته.

لقد استطاع الغرب أن يفرض علينا تراثه الأدبي، ونجح في إقناع الأمم المبهورة به بعالمية تراثه وحده، ووضع نصب أعيننا نماذج من أعمال كبار كتابه (هم

كبار في ميزانه هو) وقال لنا: احذوا حذوهم ما استطعتم ليكون أدبكم عالميا فسمعنا وأطعنا وآمنا، وغفلنا عن عدة حقائق:

أولها: أن عالمية هذه الآداب ونماذجها حكم قضى به غيرنا وأخذناه قضية مسلمة ولم يكن لنا حق في مناقشة معاييره.

ثانيها: هذه الآداب ذات الصفة العالمية لا تخلو من مآخذ تؤخذ عليها في معاييرنا، بل هي أمور تختلف عما عندنا من عادات وتقاليد وحس جمالي وفني، بل فيها ما يسيء إلينا في موازيننا ومبادئنا.

ثالثها: أن هذه النماذج مهما كانت جودتها فإننا نملك في تراثنا الأدبي ما هو أعظم منها، ولكن مع الأسف هم الأقوى والأغلب وصوتهم هو الأعلى.

رابعها: العلم هو العالمي، والأدب هو الخاص المحلي.

يكمن الفرق بين الأدب والعلم باعتبار أن العلم عالمي في شكله ومضمونه، في حين أن الأدب محلي الشكل والمضمون ومن محليته تنشأ عالميته.

وعلى هذا فنستطيع القول: إن هناك أدبا إنجليزيا أو فرنسيا أو عربيا.. وهكذا، بينما لا نستطيع القول نفسه بالنسبة للكيمياء أو الأحياء أو الرياضيات أو الطب أو الهندسة.

إن الظواهر الطبيعية في الأدب أن ترتبط كل أمة بأديب أو أكثر لأنه ينتمي إليها ويبلور روحها وطبيعتها ونبضها. ويظل علامة مهمة إن لم يكن قمة من القمم التي يتطلع إليها بشموخ.

والأديب القومي (أديب الأمة) هو الذي يحول أدبه إلى مرآة لبني قومه بحيث ترى الأمة نفسها وتزداد معرفتهم بالمجتمع والكون والأحياء، ومرآة الأدب لا تقتصر على مجرد الانعكاس ولكنها طريق الفحص والتمحيص والنقد، وكلما ارتفعت الأمة في الحضارة كان من السهل التعرف على خصائص أدبها القومي، لأن الأدب لا يمكن أن يعيش في غرفة من المجتمع..

■ الأدب هو انفعال بالحياة واستيعاب لأبعادها قبل أن يكون انفعالا بالتيارات الفنية والفكرية الواردة من الخارج.

الأدب يستمد حياته واستمراره من تلك العلاقة العضوية بينه وبين الحياة المعاصرة والمحلية. والأدب هو انفعال بالحياة واستيعاب لأبعادها قبل أن يكون انفعالا بالتيارات الفنية والفكرية الواردة من الخارج.

أكثر من ٥٠٪ من النصوص المسرحية المعروضة مستوردة- مترجمة- مقتبسة، بل وصلت في بعض الأحيان إلى ١٠٠٪ ولا سيما فيما يسمى بفترات الركود المسرحي ،أي أن هناك تناسبا طرديا بين الاستيراد والركود.

وكان من نتائج ذلك:

١- سيادة الآداب الأجنبية على العاملين في هذا الحقل، وما يتبع ذلك من تشبع القلوب والعقول بمضامينه وأشكاله، ولو كانت هذه المضامين والأشكال مما يخالف الأعراف الفنية والأدبية والاجتماعية والاعتقادية.

وعليه فإن أي إفراز أدبي أو قصور أو نقد سوف يكون نابعا من منطلقات لا تمثل روح الفن العربي الإسلامي، وسوف يكون - قطعا- خاليا من الأصالة المطلوبة لفن أمة أخذت في النمو

والازدهار – لا حظوا أننا نتحدث عن عصر النهضة العربية – .

٢- ضحالة الإنتاج الأدبي . ولا سيما من جهة الكيف . فهو لا يملأ الفراغ، ولا يفرض نفسه، لأنه صورة شائهة لا تصل إلى مستوى الأدب الرفيع، فهو لم يرق إلى مستوى الفن الغربي في فنيته ولا في أصالته.

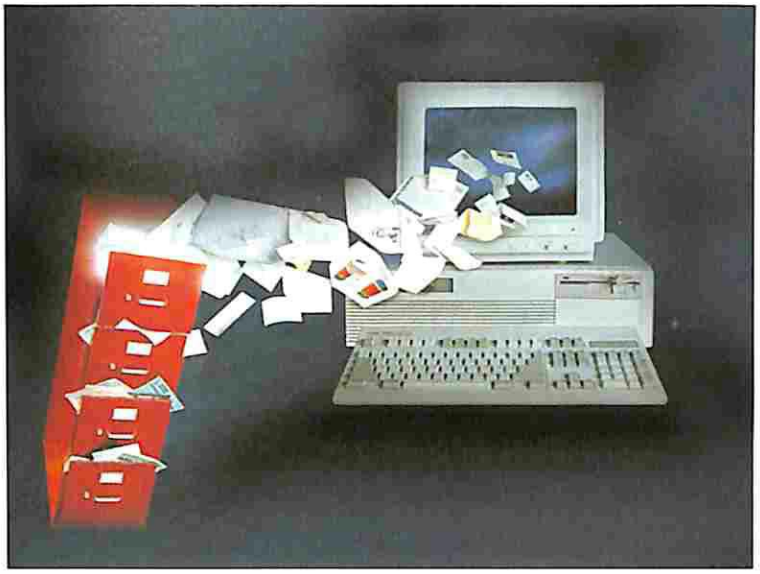

تأثير الأديب المسلم

حينما يتحدث الناس عن الأدب فقد جرى العرف المعاصر – مع الأسف – أنه حديث عن الغزل والمجون والخمريات والحريات والخروج عن المألوف وتمزيق الحجب وتجاوز الحواجز.. ومع أن هذا موجود لا ينكر، بل له وجود كاسح، لكن الذي أحب أن أتطرق إليه في هذا الحديث هو الدور الذي قام به الأدب والأدباء بخدمة دين الله والدعوة الإسلامية، والعلاقة بين أهل العلم وأهل الأدب.

■ من غير المقبول أن يكون الأدب شكلا جماليا معزولا عن قيم الإنسان ودينه وخلقه وحضارته.. الأدب ليس متعة فقط ولكنه متعة وفائدة.

إن من غير المنكر أن للأدب دورا عظيما مؤثرا في إرواء عواطف النفوس المتدينة وإيقاد حماسة الجماهير المسلمة، وحشد طاقات الأمة للوقوف في وجه الغزاة من صليبيين وصهاينة، وقبلهم تتار وزنادقة، وتعبئتها لرد عادية أعداء الإسلام من كل جنس ولون من أصحاب الانحراف الفكري واللوثات العقدية.

كلمات متأدبة يطلقها أدباء هي إضاءات للأجيال تشحذ العزائم بما يتدفق به تراث الإسلام من روح التضحية والفداء، وتفعم قلوبهم بما حفل به من مثل الإسلام وشمائل رجاله، وتمتلئ قلوبهم بما فيه من فكر نير وتوجيه خير.

كلمات متأدبة يطلقها الأدباء، سداها العاطفة الإسلامية المتأججة، ولحمتها المعاني القرآنية السامية والتوجيهات النبوية العالية، وقوامها بناء العقيدة وتحكيم الشريعة وسير أبطال أهل الإسلام المجسدين للإسلام ومثله.

فالمدح في كتابات الكاتبين باعثه الحب في الله، والذم للبغض في الله، والرثاء حزن على ما ينتقص من الدين، والفخر عزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

وحينما يتحدث المتحدث مثل هذا الحديث فإنه ينظر إلى ما قيل لا إلى من قال، فالمهم هو الكلمة النافعة والمقالة المنافحة عن دين الله، والتي تبتغي تلمس الحق، ومبعثها الإنصاف والغيرة على الدين.

وإن الله لينصر الدين بالرجل الفاجر، فنحن نلتمس الفرص السوانح التي ترقى بالكاتب إلى حالة من السمو يحلق فيها فوق ذاته، فينبثق من داخل نفسه ومن بين أضلعه وشراسف قلبه أشعة إيمانية توقظ

قسيمة اشتراك في مجلة الأدب الإسلامي

المملكة العربية السعودية: ٦٠ ريالا سعوديا للأفراد

١١٢,٥ ريال سعودي للمؤسسات والدوائر الحكومية

الدول العربية: ١٥ دولارا أمريكيا

الدول الأخرى: ٢٥ دولارا أمريكيا

بيانات المشترك

الاسم:

العنوان:

الدولة: ص.ب: المدينة:

الرمز البريدي: رقم الهاتف:

الاشتراك: ☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات

يتم الاشتراك بموجب إيداع بنكي أو شيك باسم رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مصرف الراجحي على الحساب رقم ١٦٦٦٠٨٠١٠٠١٥١٥٤ ، ويرسل الشيك أو صورة الإيداع مع قسيمة الاشتراك على عنوان المجلة:

المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ ص.ب ٥٥٤٤٦

هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢، فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

سبق في تعريف الأدب بعامة.

الفصل بين الأدب والأخلاق:

لقد جد الغربيون - مصدرو الفن المعاصر- على ترسيخ مبدأ الفصل التعسفي بين الأدب والأخلاق.. ولقد تلقى هذا أدباء في الأمة مرموقون - مع الأسف- ورسخوه في لقاءاتهم وطروحاتهم حتى كاد أن يصبح قضية مسلمة، فردده كثير منهم تحت رداءات الموضوعية وعباءات العلمية.

وهذا بات من أخطر المفاهيم الأجنبية المستوردة، فكان ذلك قيدا على الأخلاق والمثل والقيم.. وفي الوقت نفسه كان يفتح الباب - ولا يزال - على مصراعيه أمام الأدب المكشوف وكل ما يناقض القيم والمفاهيم الإسلامية مما تزخر به ألوان الأدب من القصة والرواية والمقالة والتمثيلية وغيرها..

...بد من التمثيل لهذه المبادئ المخالفة ...ب فيأتي ذلك في مثل فقدان الثقة ...السخرية من قضايا الإيمان والوجود ...م الإيمان بمعقولية العقل ومنطقية ... يزخر بروح تشاؤمية مفرطة نظرا ...نظرا لهذا الفصل التعسفي بين الأدب ...ن.

... هوجو: "ليس المسرح بلد الواقع ولكنه

...ي كلمة هوجو منطلقا حسنا لما يحسن ...كن أن نعطي هذه العبارة سعة أكبر ...لو قلنا: (إن الأدب ليس بلد الواقع ولكنه بلد الحقيقة).. إن الحديث يجب أن ينصب على البحث عن الحقيقة فيرقى بالواقع إلى مستوى الحقيقة.

لقد حاول الإنسان في طول تاريخه أن يبحث عن الحقيقة ولقد بذل جهودا قصوى في سبيل ذلك ولكنها لا تعدو أن تكون نظريات أو تخرصات تخطئ أكثر مما تصيب، وانظروا وتأملوا إن شئتم في عصورنا الحاضرة فيما أنتجه فكر داروين ونيتشه وكانت وسارتر وماركس وفرويد في الفلسفة والتاريخ والاقتصاد والوجودية وعلم النفس وغيرها.

فيكتور هوجو

إنها معدودة في النظريات التي تبحث عن الحقيقة ولكنها إفرازات تشبه أن تكون أمراضا أو جراثيم أصيب بها المجتمع الأوروبي ثم صدرت إلينا.

ولو أخذنا فرنسا كنموذج من هذا المجتمع لوجدنا أن ما يسمى بالكلاسيكية قد ولد بأوامر ملكية وبابوية لمقاومة تأثير الشعر العربي في مجتمع فرنسا.

ولما بدأ المجتمع يغلي بروح الثورة على الإقطاع راجت أفكار تدعو إلى الحرية الذاتية والفردية، وإطلاق العنان للعواطف المكبوتة، والثورة على كل قيد يكبل الإنسان

والمجتمع، فكانت الرومانسية التي أغرقت هذا المجتمع في الفوضى، والثورة التي أكلت نفسها بنفسها، ولم يكن بد من مقاومة هذا التيار بعد أن استفحل خطره، فوجدت الحاجة إلى مذهب جديد يوائم الروح العلمية والعملية، ويواكب التقدم، فكانت الواقعية التي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

وهكذا كان توالد المذاهب في المجتمعات الغارقة في فراغ من الإيمان الحق. ومن أسف أن يأتي النقاد العرب والمسلمون – مثلا – في باب الأدب فيتابعوا هذه المدارس والنظريات فهل مثلا يمكن أن يوصف شوقي بأنه كلاسيكي؟! بمعنى هل حارب شوقي تأثير الشعر العربي في نبلاء فرنسا ؟

إن موقفنا من هذه المدارس والنظريات يجب أن يكون نابعا من تحديدنا لمفهوم الحقيقة والالتزام بها.

إننا نقول: إن الحقيقة عندنا قد وضحها الإسلام وبينها وأبرزها، ونحن نبني عليها فلسفتنا وتوجهاتنا الفكرية والأدبية والاجتماعية، وتفسيرنا للتاريخ والأحداث وفهمنا للواقع والحاضر والمستقبل، بل نبني عليها حياتنا كلها بكل ميادينها ومجالاتها.

إن الإسلام هو الذي فسر للناس معنى الحياة، وعرفهم الغاية التي من أجلها خلقوا، تلكم هي عبادة الله عز وجل بمفهومها الواسع الذي يشمل أنشطة الحياة كلها ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلاَّ ليعبُدُون ﴿٥٦﴾ (الذاريات).

إن رفض هذه المذاهب المستوردة نابع من إيماننا بهذه الحقيقة الإسلامية والتزامنا بها نبعا فياضا لا بديل له ليكون دستور حياتنا الأدبية والعلمية والعملية ورفضنا لكل محاولة يقوم بها من يقوم من أجل محاكمتنا إلى فكر مستورد.

إن الغرض من مقولة "الفن للفن" هو التوجه إلى تجريد التجربة الإنسانية من سيطرة الحقيقة – الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعرفية والتاريخية.. ولا يزالون يغالون ويبتعدون حتى فصلوا الأدب عن الرحم الاجتماعي الذي ينشأ فيه وإليه يعود.. زاد عندهم ذلك حتى اهتموا بالخصائص على حساب الأغراض والأهداف وتجاهلوا مسألة جوهرية وهي عدم فصل الأدب عن بيئته.

▪ الغرض من مقولة "الفن للفن" هو التوجه إلى تجريد التجربة الإنسانية من سيطرة الحقيقة.

▪ وظيفة النقد ليست منصبة على الحكم الجمالي وحده ولكنها حكم جمالي وحكم أخلاقي

ومن غير المقبول أن يكون الأدب شكلا جماليا معزولا عن قيم الإنسان ودينه وخلقه وحضارته.. الأدب ليس متعة فقط ولكنه متعة وفائدة.

ومن أجل هذا فإن وظيفة النقد ليست منصبة على الحكم الجمالي وحده ولكنها حكم جمالي وحكم أخلاقي كذلك وهذان الحكمان ضروريان لتحديد عظمة الأعمال الأدبية.

إن المطلوب من الناقد هو التقييم المتكامل أي الجمالي والأخلاقي.. ففي التقييم المتكامل الحقيقي لا تنفصل هاتان المهمتان بل تتداخلان بشكل صميمي وجوهري تماما كما في الوحدة العضوية للعمل الأدبي نفسه، وهكذا يصبح من السهل أن يعد البعد الديني أحد عناصر التقييم الكامل للأدب ■

● المحاضرة التي ألقاها معالي الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام ورئيس مجلس الشورى في النادي الأدبي بالرياض بتاريخ ١١ صفر ١٤٢١هـ ، ونشرت بصحيفة الرياض على حلقتين بتاريخ ١٦ و ١٧ صفر ١٤٢١هـ الموافق ٢١ و ٢٢ مايو/أيار ٢٠٠٠م ، ضمن فعاليات النادي الأدبي بمناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية.